Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ـ ٣ـ ٥ـ نظائر سردية مرتبطة بفاصلاتٍ نظيريَّة سرديَّة من شأنها أَنْ تولدَ حكايات حصريَّة بصورة متبادلة

فلنتفحَّص النَصَّ التالي. إنه الترجمة الفرنسية لمقطع من مكياڤيلي، وبالتالي فإنه لـممَّا لا طائل فيه أن يعرف المرء ما إذا كان الالتباس نفسه يظهر في النص الإيطالي الأصلي شأنَه في النص الفرنسي سواء بسواء[٥]؛ وعلى هذا قد يُتَفحص النص الفرنسي كأنما كان نصاً أصلياً مجهولَ المصدر:

(٢١) «لبث دوميثيان يراقب أعمار أعضاء مجلس الشيوخ، وكُلّ مَنْ رآه في مكانَة تخوّله خلافته كان يعمد إلى إهلاكه، حتى أنه عزم على إهلاك نيرڤا، الذي كان يفترض أن يخلفه. لكن شخصاً ماهراً في التخطيط من أصدقائه نهاهُ عن ذلك، نظراً لأنه هو نفسه [وهذا ما نلحظه نحن] كان بَلَغ من الكِبر بحيث باتَ على قاب قوسين من الموت؛ وهكذا أمكن نيرڤا أن يخلفه».

يطالعنا، ههنا، وقبل أية ملحوظة أخرى الخيارُ ما بين نظيرَيْن خطابيَّين عابرَيْ الجُمَل مما لهما فاصِل ركني: فالضمير المكرَّر [هو نفسه] يمكن أَن ينسب إلى دوميثيان بنفس احتمال نسبته إلى نيرڤا. فإذا ما نُسب إلى دوميثيان، بدا الموت الذي يُحكى عنه على أنه وشيك ويلي [موته]، موتَ دوميثيان، وإلاَّ كان موت نيرڤا. إذاً ينبغيّ الحسم في مسألة الإحالة المشتركة على قاعدة من المدار: أيكون مدار الكلام عمر دوميثيان أم عمر نيرڤا؟ وحالما يُحسم أمر الإحالة المشتركة، تُتوفّر توالية خطابية تناوبيَّة بصورة علامية، في صلتها بالتوالية الأخرى. والواقع أنه في الحالة الأولى يروح المستشار يحثّ دوميثيان على عدم قتله نيرڤا لأنَّه ـ أي دوميثيان ـ سوف يموت في مدى قريب وأنه من العبث إهلاك خلفائه الممكنين؛ أما في الحالة الأخرى، فترى المستشار ساعياً إلى إقناع دوميثيان بأن نيرڤا مائت في أمد منظور، على الأرجح، وأنه لن يشكل، بالتالي، أيّ خطر بالنسبة لدوميثيان.

ولكن يتضح مما تقدم أنه يمكن اختصار حكايتين، على قاعدة من نظيرَيْن خطابيَّيْن اثنين. ولسوف نتحدث، في الجزء التالي، بإفاضة